

كيف سيكون مستقبل السفر في عصر كورونا

تعقيدات الرحلات الجوية تفرض خيار السياحة الداخلية على هواة السفر



تطبيق القواعد الجديدة في قطاع الطيران مهمة صعبة



العالم يتوق إلى رحلات سفر آمنة ودون عناء



لا شيء غير الانتظار

في المقابل اختارت شركات أخرى التحفيز على السياحة الداخلية، ففي أسبانيا قررت شركة كانتاس للطيران تقديم خدمة "رحلات سرية"، وذلك في محاولة لدعم السياحة الداخلية في شتى أنحاء البلاد حسبما ذكره تقرير لموقع "بي.بي.سي". وحظي هذا النوع من الرحلات، التي تستغرق كل منها يوماً ولا يعرف فيها الركاب وجهتهم قبل الصعود إلى متن الطائرة، بشعبية في تسعينات القرن العشرين. وأعدت هذه الشركة إحياءها اليوم بهدف مقاومة السياحة الركدة جراء الوباء.

ومع ذلك، يستنتج الخبراء أنه ليس بوسع جميع شركات الطيران فعل ذلك، ولاسيما الشركات الصغيرة ذات الانتشار العالمي المحدود، والتي ليس لديها الملاء المالية الكبيرة والكافية للمناورة، والتي اضطرت إلى الإعلان عن إفلاسها بسبب الوباء. وفي حال تواصلت الأزمة بسبب الوباء فإن الوضع مرشح للمزيد من الإجراءات الوقائية المملة.

العمليات في جميع مرافق المطار لتتقدم تجربة أكثر سلاسة وسهولة للمسافرين. وذكرت وكالة أنباء الإمارات (وام) أن النظام الجديد "يتبنى تقنيات تعتمد على حجم البيانات الكبيرة، والذكاء الاصطناعي، والنمذجة الدقيقة، وتقييم حركة المسافرين لتطوير وتحسين مجموعة متنوعة من العمليات عبر مطار أبوظبي الدولي وأبرزها إنهاء إجراءات السفر والجوازات وأوقات الوصول والمغادرة للمسافرين".

وسيسهم هذا الإجراء الذي يركز على تنظيم وصول المسافرين إلى المطار، في تخفيف الإزدحام، وسهولة تطبيق معايير التباعد الاجتماعي، وتقليل وقت الانتظار. ومع مرور الوقت، والاستمرار في تشغيل النظام بذكاء الاصطناعي، سيصبح النظام أكثر ذكاءً وسيزيد من سهولة رحلات المسافرين عبر المطار.

وقال شريف الهاشمي، الرئيس التنفيذي لمطارات أبوظبي إن "توفير نظام السفر الذكي في مطار أبوظبي الدولي يعتبر خطوة مهمة نحو المضي قدماً للتحسين المستمر والابتكار والمساهمة في بناء مستقبل أفضل لتجربة السفر".

وجود تحذير من السفر ليس دعوة للسفر".

وبسبب الانخفاض الحاد في عدد الإصابات بفيروس كورونا، قررت الحكومة الألمانية رفع قيود السفر عن جزيرة مايوركا الإسبانية اعتباراً من الأحد. ويعني هذا القرار أن قضاء العطلات في مايوركا صار ممكناً مرة أخرى دون الخضوع لحجر صحي، أو الالتزام بإجراء الكشف عن الإصابة بكورونا بعد العودة.

ورغم ذلك، توصي الخارجية الألمانية في إرشاداتها المشورة على موقعها في الإنترنت بتجنب السفر غير الضروري والسفر السياحي، إلا أن هذا لا يخرج عن إطار التوصية، وليس له عواقب قانونية حال عدم الأخذ به.

وتكشف المخاوف من استمرار الأزمة الصحية أن مستقبلاً عامضاً ينتظر قطاع الطيران وكل شخص شغوف بالسفر أيضاً، وعليه يطرح الخبراء البدائل التي تستعمل على صياغتها شركات الطيران لتدارك خسائرها من جهة، والحفاظ على متعة السفر من جهة ثانية.

السفر «الذكي»

مع استمرار فرض القيود في أنحاء العالم، ما الذي يمكن للأشخاص "المحبوسين" أن يقوموا بفعله من أجل التخفيف من النتائج السلبية المترتبة على فرض الحجر عليهم، وإعادة إنعاش هذا القطاع الحيوي من الاقتصاد، وكيف تتطور صناعة السفر لتتهدد المخاوف الحقيقية لدى الزائرين الخائفين من السفر والجراثيم الضارة؟

لا شك أن هذه الأسئلة تؤثر علينا جميعاً، سواء كنا نشأتنا للعودة إلى العمل بشكل مباشر، أو مجرد أن تمضي بنا الحياة قدماً، إذ ليس بوسعنا إنكار النداءات النفسية التي الحقنا بها الوباء وحرماناً من ممارسة الحياة بشكل طبيعي. وفيما ساد التساؤل مع ظهور اللقاحات وعودة تدريجية للتنقل إلى الدول التي شهدت تعافياً من الوباء، إلا أنه تقاؤل حذر ينبئ بأن المعركة مع الفيروس ما زالت مستمرة وفي جميع القطاعات بما فيها قطاع الطيران، ولذلك يجب الاستعداد لها بشكل جيد.

وفيما تكبدت الكثير من شركات الطيران العالمية خسائر فادحة، قدمت شركات أخرى حلولاً مستخدمة من التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي للتأقلم مع عصر كورونا.

وإجمالاً، فإن هناك 300 مليون شخص يعملون في صناعة السياحة. ويمكن مثل هذه الوظائف، ولاسيما في الدول النامية، أن تقدم مسارات للخروج من الفقر، وفرصاً للحفاظ على التراث الثقافي.

وقد أدى تفشي جائحة كورونا إلى تعريض ثلث جميع وظائف قطاع السياحة للخطر، وبحسب بيانات شركات الطيران في أنحاء العالم فإنها تحتاج إلى ما يقدر بنحو 200 مليار دولار من أجل عمليات الإنقاذ المالي.

وعلى الرغم من أن الدول بدأت في رفع قرارات البقاء داخل المنزل، وأعدت بحدوث فتح الأماكن السياحية أمام الزوار المحليين (وأحياناً الإقليميين)، تتوقع صناعة السياحة البالغ حجمها 1.7 تريليون دولار، تسجيل خسائر سنوية تصل نسبتها إلى 80 في المئة، بحسب تقرير صدر في يوليو الماضي عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية.

ومن الممكن أن تتضخم النسبة بصورة كبيرة، كلما ازدادت مدة تأثر رحلات السفر الدولية للأغراض الترفيهية.

وسوف يكون لأي تحسن في هذا القطاع تأثير كبير، فبحسب ما نقلته بيانات "المجلس العالمي للسفر والسياحة"، فإن كل زيادة بنسبة واحد في المئة في عدد الوافدين الدوليين، تؤدي إلى إضافة 7.23 مليار دولار أميركي إلى إجمالي الناتج المحلي العالمي التراكمي.

وقد ثبت أن حدوث ذلك مستحيل من الناحية العملية، لأن المخاوف من حدوث موجة ثانية من تفشي الإصابات بالفايروس، تتسبب في الإضرار بأي تقدم يتم إحرازه في كل قارة تقريباً.

وبسبب القلق من انتشار الوباء مجدداً، دعت الحكومة الألمانية إلى التخلي العام عن السفر السياحي بسبب جائحة كورونا بعد الزيادة المفاجئة في حجوزات العطل بجزيرة مايوركا.

وقال المتحدث باسم الحكومة شتيفن زايبيرت الاثنين في برلين "مناشدتنا هي التخلي عن أي سفر ليس ضرورياً على الإطلاق".

وأوضحت المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية ماريا أديبار "عدم

على الرغم من الابتسامة التي ارتسمت على وجه الكثير من سكان العالم مع مشاهد عودة حركة الطيران والتنقل في أكبر مطارات العالم، بعد مرور عام على ظهور الجائحة التي فرضت قيوداً صارمة على التنقل، إلا أن مستقبل الطيران في مرحلة ما بعد الوباء ما زال غامضاً أمام مخاوف من تكبد شركات الطيران المزيد من الخسائر المالية في حال انتشار جديد للفايروس، فيما سيجد هواة السفر أنفسهم مجبورين إما باختيار السياحة الداخلية وإما التأقلم مع إجراءات الوقائية المعقدة.

واشنطن - تتوق جميع دول العالم إلى استئناف حياتها الطبيعية وممارسة الأنشطة السابقة المفضلة لديها مثل السفر، لكن لا تعرف الكثير عن الوقت المحدد الذي سوف تتمكن فيه من استئناف رحلات السفر الدولية بأمان، أو متى ستبدأ الدول في رفع القيود التي تفرضها على السفر لمكافحة تفشي فيروس كورونا المستجد.

وكل ما نعرفه اليوم هو أن السفر سيكون مختلفاً بصورة أساسية، وسوف تحتاج شركات الطيران والمطارات وخطوط الرحلات البحرية والفنادق، إلى تطوير خدماتها والالتزام بالمبادئ التوجيهية الجديدة بشأن التباعد الاجتماعي والتنظيف والتعقيم وخدمات تقديم الطعام.

وستجد شركات الطيران العالمية نفسها أمام تحدي التأقلم مع عصر كورونا، حيث ستصبح الشفافية أمراً ضرورياً، كما ستحتاج شركات الطيران إلى تغيير أسعارها من أجل استيعاب عدد أقل من المسافرين في وقت واحد، ما قد يتسبب في جعل العطلات الصيفية أكثر تكلفة، في حال حدث ذلك من الأساس.

ويتعين النظر إلى الأشخاص الأكثر ثراءً من أجل تحديد اتجاه مستقبل رحلات السفر غير الضرورية، حيث إن الأثرياء لديهم القدرة على تخطي الكثير من المشاكل خلال فترة ما بعد الوباء، وذلك سواء من خلال الطيران الخاص، أو حجز غرف الفنادق بالكامل، ما يحول دون تشارك المساحة مع الآخرين. ورغم ذلك، فإن سفر الأثرياء في المستقبل المنظور سوف يقتصر على السفر المحلي فقط وحتى يتغير ذلك، يمكننا جميعاً أن نعيش في أحلام اليقظة.

شركات الطيران ستحتاج إلى تغيير أسعارها من أجل استيعاب عدد أقل من المسافرين، مما قد يتسبب في جعل العطلات الصيفية أكثر تكلفة

مرّد هذه النظرة السوداوية هو أن التعقيدات الكثيرة التي فرضها الوباء، ستعيق عملية التخطيط للسفر مستقبلاً، حيث لا يحفز سيل من الإجراءات الوقائية، غالبية شرائح المجتمع سواء الطبقة الثرية أو المتوسطة على التفكير في قضاء إجازة خارج بلدانهم أو مدن إقامتهم ولن تغدو الرحلة على الطائرة ترفيهية، وعلى العكس سيفضلون سياحة داخلية آمنة على السفر وسط إجراءات مشددة تقدم شغف الرحلات ومتعة السفر.

وحسب رأي الخبراء فإن تطبيق القواعد الجديدة في قطاع الطيران مهمة صعبة تتسم بالفوضوية، حيث بات يفرض من جديد على الراغبين في التنقل جواً الاستظهار بشهادات صحية ووضع اقتنعة واقية والانتظار لفترات أطول لإنهاء معاملات السفر، كما يفرض على أفراد الطواقم استعمال سترات، ما جعل البعض يصف هذه التغييرات المفروضة للحد من انتشار كوفيد - 19 أنها "صعب" من الإجراءات التي اتخذت بعد هجمات سبتمبر 2001.

وأوضح المحلل في مجموعة "إنداو أناليتيكس" شكر يوسف المقيم في ماليزيا في تصريحات سابقة أن "هجمات 11 سبتمبر أوجدت بيئة جديدة لقطاع السفر برمتها على الصعيد الأمني"، غير أن التحدي المرتبط بوباء كوفيد - 19 "أخطر للغاية... وهو حدث عالمي".

وبيّنما تسعى بلدان نجحت في تطويق انتشار الفايروس على أراضيها إلى إقامة ما سمي بـ"ممرات السفر" فإنها تقوم بإبرام اتفاقات متبادلة مع بلدان أخرى تشهد مستوى انتشار مشابه للفايروس، غير أن هذه المهمة بدورها قد تتطلب إجراءات مكلفة، كما أنه من



ماريا أديبار
عدم وجود تحذير من السفر ليس دعوة للسفر



شتيفن زايبيرت
مناشدتنا هي التخلي عن أي سفر ليس ضرورياً على الإطلاق